العدد ٢٨ مايو / أيار ١٩٦١

العربي الصغير

ملحق « العربي » بالمجان

علبة الكبريت المسحورة

بينما كانت أشعة الشمس تتكسر على الطريق ، كان الجندي المظفر عائداً إلى بلده بعد أن أبلى في الحرب بلاء حسناً . وكان يسير بخطوات منتظمة ، وهو يسلي نفسه بأن كان يردد : شمال .. يمين .. شمال .. يمين ، وكأنه يسير في

الطابور . وفجأة توقف عن السير لأنه رأى أمامه ساحرة عجوزاً غاية في الدمامة والقبح ، حتى ساورته المخاوف رغم شجاعته ، فرفعت له يدها بالتحية قائلة : صباح الخير أيها الجندي . إنك لطيف وقوي ، ويبدو أنك شجاع ، ولكنك فقير . أليس كذلك ؟! فرد عليها الجندي قائلاً : نعم . إني فقير والحروب تجعل الناس دائماً أشد فقراً . فدعيني أكمل رحلتي إلى بلدي .

فقالت له الساحرة : لا تغضب . سأعطيك نقوداً بقدر ما تريد ! فاستغرب الجندي وقال لها : ولكن ماذا تريدين مني أن أعمل مقابل النقود ؟ فأشارت الساحرة بيدها إلى شجرة سوداء كبيرة كانت بالقرب من الطريق وقالت : هل ترى تلك الشجرة ؟ إنها مجوفة ويدخلها ثلاث غرف كبيرة . إنني سأربط هذا الحبل حول وسطك ، وستقوم بتسلق الشجرة إلى أن تصل إلى قمتها ، وعليك أن تتدلى في جوفها إلى أن تصل إلى القاع وهناك ستحضر لي علبة كبريت ، كانت جدتي قد نسيتها هناك في آخر مرة دخلت فيها تلك الشجرة ، وحينما تعثر عليها تحضرها إلي .

فسألها الجندي : وأين النقود التي ستعطيني إياها ؟ فأجابته : ستجدها داخل الشجرة . خذ هذا المئزر واربط هذا الحبل حول وسطك . فأخذ الجندي المئزر وربط الحبل حول وسطه مرتين وقال للساحرة : إنني مستعد الآن .. أخبريني أين سأجد النقود وماذا أفعل بالمئزر ؟

فقالت الساحرة : حينما تنزل إلى قاع الشجرة ستصل إلى الحجرة الأولى ، وستجد خلفك صندوقاً حديدياً ، يرقد عليه كلب كبير ، عيناه بحجم الطبق . لا تخف من الكلب . افرش المئزر على الأرض وامسك الكلب وضعه على المئزر . إنه لن يؤذيك . افتح الصندوق . إنه مملوء بالعملة النحاسية ، وخذ منها ما تريد . وبعد ذلك ضع الكلب مكانه واحمل المئزر واتجه

الجندي وحوله الكلاب .. وتاج الملك !

إلى الحجرة الثانية ، وهناك ستجد كلباً آخر يرقد فوق صندوق حديدي وعيناه بحجم دولاب الطاحون . فلا تخف منه ، بل ارفعه وضعه فوق المئزر وخذ من الصندوق ما تشاء من النقود الفضية . فسألها الجندي وهو يتعجب : سيدتي ، هل هذا صحيح ؟ وهل ستسمح لي الكلاب بأخذها ؟ فأجابته الساحرة : نعم . تستطيع أن تأخذ ما تقدر على حمله . وبعد ذلك أعد الكلب إلى مكانه وخذ المئزر ، واذهب إلى الحجرة الثالثة وستجد فيها صندوقاً أكبر من الصندوقين الآخرين ، مملوءاً بالنقود الذهبية . ولكن الكلب الذي يحرس هذا كبير جداً فلا تخف منه ، وما عليك إلا أن تضعه على المئزر وتأخذ من النقود الذهبية ما تشاء .

فقال الجندي وقد نفد صبره : هذا غير معقول . إني لا أصدق . دعيني أذهب بسرعة إلى داخل الشجرة لأرى ! وتسلق

الشجرة ونزل في جوف جذعها وحينما مست قدماه الأرض انتصب واقفا أمام باب كبير محاط بدائرة من النور الأزرق ، فدفع الباب ودخل الحجرة الأولى فرأى كلبا يحملق بعينين بحجم الأطباق على صندوق حديدي . فتقدم منه بعد أن فرش المئزر على الأرض وحمل الكلب ووضعه فوق المئزر فظل الكلب هادئا . ففتح الجندي الصندوق ووجده مليئا بالنقود النحاسية فحشا جيوبه وحذاءه وخوذته بالنقود ، وحاول أن يملأ ماسورة بندقيته أيضا ، وبعد ذلك أغلق الصندوق ووضع الكلب مكانه وحمل المئزر وفتح الباب المؤدي إلى الحجرة الثانية فرأى في داخلها كلبا عيناه تشبهان دولاب الطاحون ، يرقد فوق الصندوق فاقترب منه وحمله ووضعه على المئزر وفتح الصندوق فرأى فيه آلاف القطع من النقود الفضية ، فرمى النقود النحاسية التي جمعها من الغرفة الأولى وبدأ يعبئ جيوبه بالنقود الفضية ، ولما انتهى

ورأى الجندي كلبا يحملق بعينين بحجم الأطباق ، يرقد على صندوق حديدي

أعاد الكلب إلى مكانه فوق الصندوق وحمل المئزر ، وفتح الحجرة الثالثة فرأى فيها أنوارا صفراء تضئ الغرفة وكأنها النجوم ، وشاهد كلبا متوحشا يجلس فوق الصندوق وعيناه كبيرتان جدا فارتعد الجندي أول الأمر ولكنه استجمع قواه واقترب من الكلب برفق وحمله ووضعه فوق المئزر ، ولم يصدق عينيه حينما فتح الصندوق ووجده مملوءا بالنقود الذهبية ، فأسرع يرمي النقود الفضية التي معه وعبأ جيوبه وحذاءه وخوذته بالذهب .
وأرجع الكلب فوق الصندوق وصاح ينادي الساحرة : أيتها الساحرة العجوز : ساعديني على الخروج . فسألته الساحرة : هل عثرت على علبة الكبريت؟ فصاح الجندي : يا إلهي .. كدت أنساها ، وأسرع فأحضر علبة الكبريت ونادى الساحرة قائلا : «لقد أحضرتها اسحبي الحبل» .

وأخذت الساحرة تشد الحبل بكل قوة حتى صعد الجندي من جوف الشجرة .